



الخدمة الوطنية ولاء وانتماء

بقلم
ناصر عيسى أحمد البلوشي



الخدمة الوطنية
ولاء وانتماء



الطبعة الأولى

١٤٣٧ هـ - ٢٠١٥ م

ISBN 978 - 9948 - 455 - 27 - 1

حقوق الطبع محفوظة

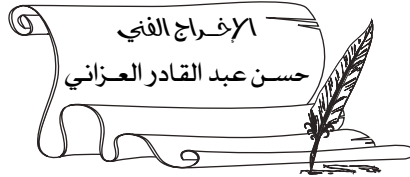
لدائرة الشؤون الإسلامية والعمل الخيري بدبي
إدارة البحوث

هاتف: ١٠٨٧٧٧٧ ٤ ٩٧١ + فاكس: ١٠٨٧٥٥٥ ٤ ٩٧١ +
الإمارات العربية المتحدة ص. ب: ٣١٣٥ - دبي
www.iacad.gov.ae mail@iacad.gov.ae



التفقيق اللغوي

شروق محمد سلمان





الخدمة الوطنية ولاء وانتماء

بقلم

ناصر عيسى أحمد البلوشي

باحث أول بإدارة البحوث

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

افتتاحية

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين.

وبعد: فيسر « دائرة الشؤون الإسلامية والعمل الخيري بدبي - إدارة البحوث » أن تقدّم إصدارها الجديد « الخدمة الوطنية: ولاء وانتماء » لجمهور القراء من السادة الباحثين والمثقفين والمتطلعين إلى المعرفة.

وهي رسالةٌ صغيرةٌ في مبنائها، ساميةٌ في معناها، فيها وقفاتٌ مهمة، وتنبهاتٌ جلييلة، وإشاراتٌ نافعة.

جاءت -تذكرة وإرشاداً- لحماة الوطن ورجاله الأوفياء الملتحقين بالخدمة الوطنية، تنير درهم وتسدد خطاهم بتذكيرهم بفضل أداء هذا الواجب وأهميته، بأسلوبٍ سهلٍ شائق، وترتيبٍ سلسٍ رائق.



وهذا الإنجاز العلمي يجعلنا نقدم عظيم الشكر والدعاء
 لأسرة آل مكتوم حفظها الله تعالى التي تحب العلم وأهله، وتؤازر
 قضايا الإسلام والعروبة بكل تميز وإقدام، وفي مقدمتها صاحب
 السمو الشيخ محمد بن راشد بن سعيد آل مكتوم، نائب رئيس
 الدولة، رئيس مجلس الوزراء، حاكم دبي الذي يشيّد مجتمع
 المعرفة، ويرعى البحث العلمي، ويشجع أصحابه وطلابه.

راجين من العليّ القدير أن ينفع بهذا العمل، وأن يرزقنا
 التوفيق والسداد، وأن يوفق إلى مزيد من العطاء على درب
 التميز المنشود.

وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين، وصلى الله وسلّم
 على النبيّ الأمي الخاتم سيّدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين.

إدارة البحوث





الحمد لله على نعمة الأمن والأمان، ورغد العيش
والاطمئنان، وسعادة المواطن والضيوف الكرام، وأصلي
وأسلم على نبينا العدنان، وعلى آله وصحبه ومن تبعهم
بإحسان، وبعد:

فإن للأوطان والدول في شريعة الإسلام شأنًا عظيمًا،
فقد تقرر عند الأئمة الربانيين والعلماء الراسخين: أن الدين
والدولة توأمان، إذا قوي أحدهما قوي الآخر، وإذا ضعف
أحدهما ضعف الآخر.

ولا قيام للدين والأوطان إلا برجال بواسل مخلصين،



وحكام أكارم عادلين، تنتظم بهم مصالح العباد والبلاد،
وتتحقق بهم النجاحات والإنجازات.

ودولتنا الحبيبة - دولة الإمارات العربية المتحدة حفظها
الرحمن - مَسْرَّةُ أَهْلِ الْأَرْضِ وَالْبِلْدَانِ، ومقصد أهل السعادة
والإيمان، فقيادة الحكومة فيها أمناء مخلصون، وشعب الدولة
كرماء طيبون، وضيوف الوطن سعداء مكرمون، وشعوب
العالم بخيرات الدولة مسرورون، فالهبات لهم تنطلق،
والعطايا إليهم تتدفق، فيُسقى بعطاء الوطن الظمأى،
وتبنى بأمواله المساجد والمدارس، ويُعان بخيراته الفقراء
والمحتاجون، ويُغاث بهباته اليتامى والمنكوبون، ويُعلَّم
بعطائه الطلاب والمتعلمون.

فالواجب على شباب الوطن شكر هذه النعم والحفاظ
على هذه الخيرات، ومن أظهر مظاهر الحفاظ على هذه النعم

حماية الوطن بالنفس والمال والقلم واللسان، بالدفاع عنه ضد أعدائه، والذود عن حياضه، وحماية أهله وماله وأرضه، والمحافظة على ثرواته ومكتسباته، وحفظ أمنه واستقراره، وهذه المصالح العظيمة والمقاصد الضرورية النبيلة قد حثت ولاة الأمر - حفظهم المولى وبارك فيهم - على إصدار قانون الخدمة الوطنية، لتكوين قوة دفاع احتياطية، وتشكيل جبهة حماية وطنية، بسواعد عسكرية فتية، ودروع أمنية قوية، متسلحين بالعلم والإيمان، والقوة والأخلاق، والطاعة والامتثال، والإخلاص والاستبسال، والولاء والانتماء، والانضباط وحب النظام.

يا شبابَ القومِ هيا نبني للأوطانِ مجداً
 إن للأوطانِ حقاً دونهُ الأرواحُ تُفدى
 فابذلوا كلَّ نفيسٍ ودَعُوا أخذاً ورَدّاً



وَدَعُوا النَّوْمَ لِقَوْمٍ يَحْسَبُونَ النَّوْمَ سَعْدًا
 وَإِلَى الدِّينِ فَمَوْجُوا فَبِهِ تَجْنُونَ شَهَادًا
 خَابَ مَسْعَى كُلِّ شَخِصٍ هَدَمَ الدِّينَ وَهَدًّا
 وَإِلَى الْأَخْلَاقِ فَاسْعَوْا فَبِهَا تَسْمُونَ قَصْدًا
 مَا عَهْدْنَا الشَّعْبَ يَنْجُو بِسِوَاهَا إِنْ تَرَدَّى
 يَارِعَى اللَّهُ شَبَابًا مِنْهُمْ الْفَخْرُ تَبَدَّى
 عَنْ قَرِيبٍ سَنَرَاهُمْ لِلْهُدَى جَيْشًا وَجُنْدًا^(١)



(١) من قصيدة للأديب والمؤرخ الكويتي عبد العزيز الرشيد رحمه الله، في كتابه: تاريخ الكويت، ص: (٣٦٥-٣٦٦).



فيا حماة الوطن:

لَبَّوْا نداء الواجب الوطني، وكونوا درعاً حصيناً، وسوراً
 قوياً متيناً، وسيابجاً منيعاً لوطنكم الغالي، والتفوا حول
 حكامكم، وكونوا أيديهم وعينهم، فالوطن المتوحد أمان
 وعزة، والشعب المتحد رفعة وقوة، والواجب عليكم أن
 تستحضروا أموراً منها:

أولاً: أن الخدمة الوطنية استجابة لأمر الله تعالى وأمر
 رسوله الكريم ﷺ والخلفاء الراشدين رضي الله عنهم الذين
 أمروا بإعداد العدة والاستعداد، فهو مطلب شرعي تؤجرون
 عليه عند ربكم، بتقوية دينكم والمحافظة على استقرار
 ووطنكم وحفظ نعمه وخيراته، قال تعالى: ﴿وَأَعِدُّوا لَهُمْ مَا
 اسْتَطَعْتُمْ مِنْ قُوَّةٍ وَمِنْ رِبَاطِ الْخَيْلِ تُرْهَبُونَ بِهِ عَدُوَّ اللَّهِ



وَعَدُّوكُمْ ﴿ [الأَنْفَال: ٦٠]، وَنَبِيكُمْ الْأَمِينِ ﷺ كَانَ يَدْعُو إِلَى
تَعَلُّمِ الرَّمِيِّ، فَكَانَ يَقُولُ وَهُوَ عَلَى الْمَنْبَرِ: « أَلَا إِنَّ الْقُوَّةَ الرَّمِيَّ،
أَلَا إِنَّ الْقُوَّةَ الرَّمِيَّ، أَلَا إِنَّ الْقُوَّةَ الرَّمِيَّ » [مُسْلِم: ١٩١٧]، وَمَرَّ
ﷺ عَلَى نَفَرٍ مِنْ أَسْلَمٍ يَتَّضِلُونَ (أَيُّ يَتْرَامُونَ بِالسَّهَامِ)، فَقَالَ
لَهُمْ: « ارْمُوا بَنِي إِسْمَاعِيلَ، فَإِنَّ أَبَاكُمْ كَانَ رَامِيًّا » [البخاري:
٢٨٩٩]، قَالَ الْمَهْلَبُ رَحِمَهُ اللَّهُ: فِي هَذَا الْحَدِيثِ مِنَ الْفَقْهِ: « أَنْ
لِلْإِسْلَامِ أَنْ يَأْمُرَ رِجَالَهُ بِتَعَلُّمِ الرَّمِيِّ وَسَائِرِ وَجُوهِ الْخِرَابَةِ
وَيُحِضُّ عَلَيْهَا »^(١)، وَقَالَ ﷺ: « مَنْ عَلَّمَ الرَّمِيَّ، ثُمَّ تَرَكَهُ،
فَلَيْسَ مِنَّا » [مُسْلِم: ١٩١٩]، وَكَتَبَ الْفَارُوقُ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ
عَنْهُ إِلَى أَهْلِ الشَّامِ: « أَنْ عِلْمُوا أَوْلَادَكُمْ السَّبَاحَةَ وَالرَّمِيَّ
وَالْفَرُوسِيَّةَ »^(٢)، وَعَنْ قَتَادَةَ قَالَ: سَمِعْتُ أَبَا عَثْمَانَ النَّهْدِيَّ

(١) شرح صحيح البخاري، لابن بطال: (٥ / ٩٤).

(٢) فضائل الرمي في سبيل الله تعالى، لأبي يعقوب القراب، ص: (٥٦).



يقول: أتانا كتاب عمر بن الخطاب ونحن بأذربيجان، « أما بعد: إياكم والتنعم وزِيَّ العجم، وعليكم بالشمس، فإنها حَمَامُ العرب، وتمعددوا (أي الزموا المعدية، وهي عادة معد بن عدنان في أخلاقه وزيه وفروسيته وأفعاله)، واخشوشنوا (أي تعاطوا ما يوجب الخشونة، ويصلب الجسم ويصبره)، واخلولقوا (أي تهيؤوا استعداداً لما يراد منكم)، واقطعوا الركب، وانزوا على الخيل نزواً (أي اركبوا على الخيل بلا ركاب لئلا تعتادوا الركوب بالركاب دائماً)، وارتموا الأغراض (أي اقصدوا في الرمي الإصابة لا البعد) ». قال العلامة ابن القيم رحمه الله: « هذا تعليم منه للفروسية، وتمرين للبدن على التبذل وعدم الرفاهية والتنعم »^(١).

(١) الفروسية المحمدية، لابن قيم الجوزية، ص: (٤٣-٤٧).



ثانياً: أن الخدمة الوطنية استجابة لأمر ولاة أموركم سلمهم الرحمن، فهو باب من أبواب الطاعة، قال تعالى:

﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَأُولِي الْأَمْرِ مِنْكُمْ ﴾

[النساء: ٥٩]، وقال الرسول الكريم ﷺ: « على المرء المسلم السمع والطاعة فيما أحب وكره، إلا أن يؤمر بمعصية » [مسلم: ١٨٣٩]، وقال عليه الصلاة والسلام: « من أطاع أميري فقد أطاعني، ومن عصى أميري فقد عصاني » [البخاري: ٧١٣٧]، وقال ﷺ: « عليك السمع والطاعة في عسرك ويسرك، ومنشطك ومكرهك، وأثرة عليك » [مسلم: ١٨٣٦]، وعن أبي ذر رضي الله عنه قال: « إن خليلي أوصاني أن أسمع وأطيع، وإن كان عبداً مجدع الأظراف » [مسلم: ١٨٣٧].



ثالثاً: أن الخدمة الوطنية باب من أبواب المرباطة التي تكلم عنها النبي ﷺ بقوله: « عينان لا تمسهما النار: عينٌ بكت من خشية الله، وعينٌ باتت تحرس في سبيل الله » [الترمذي: ١٦٣٩]، وقال ﷺ: « رباط يومٍ في سبيل الله خيرٌ من الدنيا وما عليها » [البخاري: ٢٨٩٢]، وقال عليه الصلاة والسلام: « رباط يومٍ وليلةٍ خيرٌ من صيام شهرٍ وقيامه، وإن مات جرى عليه عمله الذي كان يعمل، وأجرى عليه رزقه، وأمن الفتان » [مسلم: ١٩١٣].

رابعاً: أن من يموت في سبيل دينه ووطنه وماله وأهله وأرضه فإن موته شهادة، كما قال النبي ﷺ: « من قتل دون ماله فهو شهيدٌ، ومن قتل دون دينه فهو شهيدٌ، ومن قتل دون دمه فهو شهيدٌ، ومن قتل دون أهله فهو شهيدٌ » [الترمذي: ١٤٢١].



خامساً: أن الخدمة الوطنية فيها حفظ للنفس وتوفير للأمن وتدعيم للاستقرار في ربوع البلاد، قال تعالى في حق النفس: ﴿وَمَنْ أَحْيَاهَا فَكَأَنَّمَا أَحْيَا النَّاسَ جَمِيعًا﴾ [المائدة: ٣٢]، قال مجاهد: « مَنْ أَنْجَاهَا مِنْ غَرَقٍ أَوْ حَرَقٍ أَوْ هَلَكَةٍ »^(١)، فَمَنْ حَمَى وَطَنَهُ مِنَ الْمَجْرِمِينَ الْمَقْسِدِينَ وَالْمُخْرِبِينَ الْحَاسِدِينَ وَالْقَتْلَةَ الضَّالِّينَ، يَكُونُ دَاخِلًا فِي حِفْظِ حَيَاةِ النَّاسِ مِنْ بَابِ أَوْلَى.

سادساً: أن الخدمة الوطنية تربيُّ المتحقيقين بها على العزة والقوة والرجولة والشجاعة، والمؤمنُ القويُّ خيرٌ من المؤمن الضعيف كما أخبر النبي ﷺ بقوله: « المؤمنُ القويُّ خيرٌ وأحبُّ إلى الله من المؤمن الضعيف » [مسلم: ٢٦٦٤].

(١) جامع البيان عن تأويل آي القرآن، لأبي جعفر الطبري: (٨/ ٣٣٥).



سابعاً: أن الخدمة الوطنية واجب لازم على كل مواطن،
 وشرف عظيم في خدمة الوطن، قال القائد المؤسس والوالد
 الحكيم والمربي المعلم زايد الخير رحمه الله، يوصي أبناءه حماة
 الوطن: « إن دولتكم دولة الإمارات العربية المتحدة يا أبنائي
 سخرت ما أفاض الله عليها من خير في خدمة الإنسان على
 أرضها، لقد تحملتم أنتم مسؤولية شاقة، فأنتم درعها الواقى
 وحصنها الأمين، فعليكم تقع مسؤولية حماية هذا الخير،
 إياكم والكسل والتقاعد والتهاون، فإن النعم لا تدوم
 إلا بالجهد والنشاط، والعمل الجاد، وشكر الله وحده، فلا
 تخيخوا ظنون أهلكم وأبنائكم ووطنكم بكم، داوموا على
 تدريباتكم، فبدوام التدريب نصل إلى ما نصبو إليه من تطور
 وتقدم، وبُحسب الانضباط والتنظيم نُحقق الكفاءة القتالية



العالية، ولتتمسكوا بدينكم وعقيدتكم السمحاء؛ لأنها القوة التي نستمد منها العزم، ومن واجب المواطن الشهم الواعي أن يعرف واجباته تجاه وطنه وقيادته التي أدت واجبها كاملاً تجاه شعبها وأبنائها كأكمل ما يكون الأداء، وإن الدفاع عن الاتحاد فرض مقدس على كل مواطن، وأداء الخدمة العسكرية شرف للمواطنين»^(١).



(١) انظر: الكلام العجب من حكيم العرب، لعبد الله راشد الكعبي، الصفحات: (٣٣-٩٢-٩٩-١٠٣-١٢٩).



في الختام

أسأل الرحمن الرحيم أن يحفظ وطننا وولادة أمرنا، وأن يديم أمننا وأماننا، وأن يقي المسلمين شرور الفتن ما ظهر منها وبطن، وأن يجمع الأشرار والمفسدين، والحاquدين والحاسدين، والمخربين والمنافقين، والجاهلين والمغرضين، ودعاة الفتن والضلالة والفرقة والخونة للمسلمين، وأن يوفق شبابنا ورجالنا أجمعين، إنه ولي ذلك والقادر عليه.

وَلِلْأَوْطَانِ فِي دَمٍ كُلِّ حُرٍّ

يَدٌ سَلَفَتْ وَدَيْنٌ مُسْتَحَقُّ

وَمَنْ يَسْقَى وَيَشْرَبُ بِالْمَنِيَا

إِذَا الْأَحْرَارُ لَمْ يُسْقُوا وَيَسْقُوا



وَلَا يَبْنِي الْمَالِكَ كَالضَّحَايَا
وَلَا يُدْنِي الْحَقُوقَ وَلَا يُحِقُّ
فَفِي الْقَتْلِ لِأَجْيَالٍ حَيَاةٌ
وَفِي الْأَسْرَى فِدَى لَهُمْ وَعَتَقٌ^(١)

والحمد لله رب العالمين،
وصلى الله وسلم على خاتم النبيين،
سيدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين.

تم الفراغ منه صباح الثلاثاء:

٦ / ذو الحجة / ١٤٣٥ هـ

الموافق: ٣٠ / ٩ / ٢٠١٤ م

الإمارات - دبي المحروسة



(١) الشوقيات (الأعمال الشعرية الكاملة)، لأحمد شوقي: (٧٧-٧٦ / ٢).



قائمة المصنّاور

- ١- تاريخ الكويت، لعبد العزيز الرشيد، وضع حواشيه وأشرف على تنسيقه: يعقوب عبد العزيز الرشيد، دار مكتبة الحياة للطباعة والنشر، بيروت - لبنان، ١٣٩٨هـ - ١٩٧٨م.
- ٢- جامع البيان عن تأويل آي القرآن، لأبي جعفر الطبري، تحقيق: عبد الله بن عبد المحسن التركي، دار هجر، مصر، الطبعة الأولى، ١٤٢٢هـ - ٢٠٠١م.
- ٣- جامع الترمذي، لمحمد بن عيسى الترمذي، دار السلام، الرياض - السعودية، طبعة خاصة لوزارة الشؤون الإسلامية والأوقاف والدعوة والإرشاد بالمملكة العربية السعودية، الطبعة الثانية، ١٤٢١هـ - ٢٠٠٠م.
- ٤- الجامع الصحيح المسند من حديث رسول الله ﷺ وسننه وأيامه، لمحمد بن إسماعيل البخاري، تحقيق: محب



الدين الخطيب، مراجعة وإخراج: قصي محب الدين الخطيب،
المكتبة السلفية، القاهرة - مصر، الطبعة الأولى، ١٤٠٠هـ -
١٩٨٠م.

٥- شرح صحيح البخاري، لابن بطال، تحقيق: أبو تميم
ياسر بن إبراهيم، مكتبة الرشد، الرياض - السعودية، الطبعة
الثانية، ١٤٢٣هـ - ٢٠٠٣م.

٦- الشوقيات (الأعمال الشعرية الكاملة)، لأحمد شوقي،
دار العودة، بيروت - لبنان، ١٤٠٨هـ - ١٩٨٨م.

٧- صحيح الإمام مسلم، لمسلم بن الحجاج النيسابوري،
تحقيق: محمد زهير بن ناصر الناصر، دار المنهاج، جدة -
السعودية، ودار طوق النجاة، بيروت - لبنان، الطبعة الأولى،
١٤٣٣هـ - ٢٠١٣م.



٨- الفروسية المحمدية، لابن قيم الجوزية، تحقيق: زائد بن أحمد النشيري، دار عالم الفوائد، مكة المكرمة - السعودية، الطبعة الثانية، ١٤٣٢هـ - ٢٠١١م.

٩- فضائل الرمي في سبيل الله تعالى، لأبي يعقوب القراب، تحقيق: مشهور حسن محمود سلمان، مكتبة المنار، الزرقاء - الأردن، الطبعة الأولى، ١٤٠٩هـ - ١٩٨٩م.

١٠- الكلام العجب من حكيم العرب، لعبد الله راشد الكعبي، مطبعة الخالدية التجارية، أبوظبي - الإمارات، الطبعة الأولى، ١٤٢٤هـ - ٢٠٠٣م.



صدر للمؤلف

عن دائرة الشؤون الإسلامية والعمل الخيري بدبي

- ١- وصايا وتوجيهات لحجاج بيت الله الحرام، الطبعة الأولى (١٤٣٥هـ-٢٠١٤م)، الطبعة الثانية (١٤٣٦هـ-٢٠١٥م).
- ٢- المجتبي في مظاهر محبة النبي المصطفى ﷺ، الطبعة الأولى (١٤٣٥هـ-٢٠١٤م).
- ٣- لكي تتميز في دراستك، الطبعة الأولى (١٤٣٥هـ-٢٠١٤م).
- ٤- وصايا وتوجيهات للصائمين والصائمات، الطبعة الأولى (١٤٣٦هـ-٢٠١٥م).



**«الدفاعُ عن الاتحادِ فرضٌ مقدّسٌ على كلِّ مواطنٍ،
وأداءُ الخدمةِ العسكريّةِ شرفٌ للمواطنين».**

المغفور له الشيخ زايد بن سلطان آل نهيان
تغمده الله بواسع رحمته

**«قانونُ الخدمةِ الوطنيّةِ والاحتياطيةِ يهدفُ إلى
ترسيخِ قيمِ الولاءِ والانتماءِ بينَ الشبّابِ، وإذكاءِ روحِ
الوطنيّةِ والنظامِ والانضباطِ والمشاركةِ والتضحيةِ
بينهم، وستكونُ هذهِ الخدمةُ الوطنيّةُ بإذنِ الله
سنداً قوياً ورافداً معززاً لقدرةِ قوّاتنا المسلّحةِ
وكفاءتها».**

صاحب السمو الشيخ خليفة بن زايد آل نهيان
رئيس الدولة

**«ساحاتُ القوّاتِ المسلّحةِ هي ميادينُ رجولةِ،
والخدمةُ فيها شرفٌ، والتّخرّجُ منها بطولةٌ، وشبابنا
هم حماةُ وطننا ودرعُه، وعليهم تقعُ مسؤوليّةُ
الدفاعِ عن كلِّ ترابه».**

صاحب السمو الشيخ محمد بن راشد آل مكتوم
نائب رئيس الدولة - رئيس مجلس الوزراء - حاكم دبي

